الفصل السابع

استراتيجية التعلم التعاوني

مقدمة.

نشأة التعلم التعاوني.

مفهوم التعلم التعاوني.

عناصر التعلم التعاوني.

الاعتبارات المهمة في التعلم التعاوني.

دور المعلم في التعلم التعاوني.

دور الطالب في التعلم التعاوني.

أهمية ومميزات التعلم التعاوني.

طرق وأساليب التعلم التعاوني.

مقدمة

تؤكد مختلف استراتيجيات التعلم في المجال التربوي أن تربية الفرد لكي يكون عضوًا نافعًا في الجماعة، تتطلب منه الابتعاد عن التربية الفردية، التي تنمى روح الأنانية والتنافس غير الشريف الذي يولد الحقد والبغضاء والتعصب بين المتعلمين.

وإذا نظرنا إلى الواقع التعليمي نجد أن التعليم مبنى على أساس تنافسي، فالمتعلمين يعملون ضد بعضهم بعضا لتحقيق أهداف شخصية، مما يفقد الآخرين الثقة بأنفسهم، ويسيطر عليهم إحساس عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم، وشعورهم بالدونية، حتى أن زملائهم ممن يمتازون بارتفاع مستوى التحصيل لديهم، يشعرون بالفخر لكونهم درجات مرتفعة في الكثير من المواد التي يدرسونها، ولا يكترثون لتحصيل أو درجات زملائهم .

ويؤكد «جونسون وجونسون» (**Johnson & Johnson**، ٢٠٠٣) أن أي مجتمع لا يستطيع البقاء دون تعاون، والمجتمع الإنساني استمر بقاؤه لأنه حافظ على وجوده متماسكاً، متحداً، متعاوناً، والفرد وحده لا يحافظ على البقاء، والأفراد الذين عملوا ضمن مجموعات بإيجابية حققوا بقاء واستمرارية لمجموعاتهم مكنتهم من الصمود أمام التحديات.

نشأة التعلم التعاوني

إن لفظ « التعاون « قد ورد ذكره في جميع الكتب السماوية، حيث ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة المائدة، آية رقم (٢) (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)، وقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ثم شبك بين أصابعه « (البخاري ٤٦١/١٠، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا).

ويستند التعلم التعاوني على أسس فلسفية قديمة، حيث نادي أفلاطون بضرورة مراعاة الفروق الفردية، حيث أنه أشار إلى أنه لا يوجد اثنان متشابهان، بل يختلف كل منهما عن الأخر في المواهب والقدرات الطبيعية،

وعلينا مراعاة هذا الاختلاف في إطار التعاون من خلال عملية التعلم.

إن ظاهرتا التعاون **Cooperation** والتنافس **Competition** من ظواهر العلاقات المتبادلة بين زملاء العمل، وكلاهما من دوافع العمل وحوافزه، والتعاون أهم عمليات التفاعل الاجتماعي، ومعظم الأنشطة في الحياة اليومية لا تتم إلا بالتعاون، ويلعب التعاون دورًا مهمًا من الناحية البيولوجية، حيث أن مكونات الخلية الحيوانية تتعاون مع بعضها البعض بتناسق محدد، وتتناغم الخلايا مع بعضها لأداء وظائف معينة في جسم الكائن الحي.

والتعلم التعاوني كفكرة تعليمية فقد جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية، كطرح تربوي حديث في نهاية الثمانينات من القرن العشرين، وبعد أن لاحظ أصحاب القرارات التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية أن الطلاب في المدارس الأمريكية على اختلاف أعراقهم وألوانهم غير منسجمين في التعلم معاً، علما بأنهم أبناء وطن واحد وقومية واحدة، الأمر الذي أدى إلى تدنى مستويات التحصيل في بعض الجماعات العرقية، ففكروا في طريقة تساعد الطلاب على الاندماج في الجو التربوي المدرسي، وتشجع على التعلم في بيئة بعيدة عن التعصب والتوتر، مستفيدين من النظرة إلى الإنتاج في المصانع وأماكن العمل في أمريكا واليابان، فلقد أصبحت الشركات الكبرى في هاتين الدولتين تدرك أهمية العلاقات بين الأفراد، فبدلا من أن تكون علاقات تقليدية هرمية، عليها أن تصبح علاقات متطورة أفقية، وتنظيم العاملين في مجموعات أو حلقات تسمى « حلقات نوعية « تسهم في زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته.

ولقد ظهرت حركات تعاونية تعليمية كتب لها النجاح، حيث بني « بادن باول « حركته الكشفية في بريطانيا على التعاون بين الفتيان، وحقق نجاحا ملموسًا في التعلم بين أفراد الجماعات، كما لعب « مكارنوا « الدور نفسه في روسيا، « وأيكرون « في النمسا، وأكد كل هؤلاء أهمية العمل الجماعي التعاوني الذي يساعد الطلاب المنحرفين على التكييف والتلاؤم مع المجتمع.

ويذكر بعض التربويين أن التعلم التعاوني أحد البدائل المتميزة للتعامل الصفي الجماعي، ويعتبرونه بالإضافة إلى التعلم الإتقاني من أشهر استراتيجيات التعلم والتعليم

المزدهرة حاليًا ومستقبلاً، وهو بمثابة ثورة في ميدان التربية وخصوصًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أسماه التربويين « الثورة التعاونية « في التربية الأمريكية.

مفهوم التعلم التعاوني

لقد تعددت التعريفات التي تناولت التعلم التعاوني، وسوف نلقى الضوء على أهم تلك التعريفات، ومنها ما يلي:

يعرفه « عبد الحميد شاهين، ٢٠١١ « بأنه « استراتيجية تدريس ناجحة، تستخدم فيها المجموعات الصغيرة المتعاونة، وتضم كل مجموعه تلاميذ من مستويات مختلفة « القدرات «، حيث يمارسون أنشط تعليمية متنوعة؛ لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل عضو «متعلم» في الفريق ليس مسئولا عما يجب أن يتعلمه فقط، وإنما عليه أن يساعد زملائه في المجموعة، وبالتالي فالتلاميذ في كل مجموعة يعملون في جو من الانجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعلم.

ويرى « محمد السيد على، ٢٠١١» بأنه « أسلوب تعلم يعمل الطلاب من خلاله في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة، يتعاون فيها طلاب كل مجموعة مع بعضهم البعض، بأن يتبادلوا الأفكار والآراء والمعلومات التي تساعدهم في تنفيذ المهام المطلوبة منهم، أو حل المشكلات المعروضة عليهم، كما أنه يؤدى إلى زيادة الاعتماد الايجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة، وتنمية العديد من المهارات الاجتماعية، وذلك تحت توجيه وإرشاد المعلم.

ويعرفه كل من « عاطف سعيد، ورجاء عيد، ٢٠٠٦ « بأنه « هو نوع من التعلم الذي يتم فيه تنظيم وتهيئة بيئة تعلم مناسبة تسمح للتلاميذ أن يعملوا سويًا في مجموعات صغيرة غير متجانسة تجاه انجاز مهام أكاديمية محددة، حيث تكلف المجموعة الصغيرة مشتركة على التعيين الذي كلفت به، إلى أن ينجح جميع الأعضاء في فهم وإتمام التعيين وتحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن ثم يلمس التلاميذ أن لكل منهم نصيبا في نجاح بعضه البعض، وعليه يصبحون مسئولين عن تعلم بعضهم البعض، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

ويرى «يحيي أبو حرب وآخرون، ٢٠٠٤» بأنه « أسلوب العمل الذي ينظم التفاعل الاجتماعي بين أناس متعاونين من طلبة ومدرسين وإداريين ؛ لأجل زيادة فاعلية التدريس، بحيث ينتج من هذا التفاعل جيل يتسم بالتعاون في مختلف مجالات الحياة.

ويعرفه «جونسون وجونسون» (**Johnson، R.T & Johnson، D.W**، ٢٠٠٠) بأنه، علاقة تربوية تنشأ بين مجموعة من الطلبة، تتطلب اعتمادا ايجابيا، ومسئولية فردية، بحيث يسهم كل فرد في تعليم زملائه مهارات شخصية مثل الاتصال الناجح، القيادة، اتخاذ القرار، ومواجهة تضارب القرارات، بأسلوب ترويحي وجها لوجه، وتعمل المجموعة على تحسين أوضاع التعليم».

ويعرفه صلاح الدين الشريف، ٢٠٠٠ « بأنه» تعلم الطلاب معا من خلال تواجدهم في مجموعات صغيرة تضم المستويات التحصيلية المختلفة؛ من أجل تحقيق هدف محدد يتمثل في انجاز المهام، بحيث يشعر كل طالب بأنه شريك فعال ومسئول عن نجاح أو فشل المجموعة «.

ويؤكد « جابر عبد الحميد، ١٩٩٩» بأنه «أحد الأساليب الفعالة للتعلم النشط، ويقصد به مجموعة الإجراءات والأساليب التي من خلالها يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة، من (٢-٦)، ليعلموا بعضهم البعض، ويجمعهم هدف مشترك نحو أداء مهمة معينة أو حل مشكلة معينة، مع تحمل مسئولية تعلمهم وتعلم زملائهم، ويكون دور المعلن موجه ومرشد ومقوم.

ومما سبق يتضح أن التعلم التعاوني من أهم استراتيجيات التعلم، التي تقوم على التفاعل والتعاون بين المتعلمين، فهي استراتيجية تناسب كل الأعمار وكل المراحل التعليمية، حيث أنها تراعى الفروق الفردية من خلال توزيع المتعلمين في مجموعات غير متجانسة، إن هذا التعلم الجماعي الذي يتضمن جمع عدد كبير من المتعلمين وتعليمهم في آن واحد يساعد على الاقتصاد في الجهد، بالإضافة إلى أن التعلم وفقا للتعلم التعاوني قائم على المسئولية كل متعلم مسئول عن تعليم نفسه ومد يد العون والمساعدة إلى زملائه داخل المجموعة، وهذا ما

نهدف إليه ونسعى إلى تحقيقه داخل منظومة التعليم، فنحن نسعى إلى تربية جيل يحترم العمل الجماعي.

ومن هنا ترى «المؤلفة» أنه يمكن تعريف التعلم التعاوني بأنه « هو استراتيجية تعاونية تقوم على التفاعل والتعاون بين المتعلمين، ويتم توزيعهم إلى مجموعات صغيرة، بحيث يتم مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، ويقوم المعلم بتكليفهم بمهام محددة في وقت محدد، ويتحمل كل متعلم داخل المجموعة مسئولية تعليم نفسه، مع مساعدة زملائه بحيث يستطيعون انجاز المهام المطلوبة منهم في الوقت المناسب بدرجة كبيرة من الدقة والإتقان والانجاز الأكاديمي.

عناصر التعلم التعاوني

حتى يتمكن المتعلمين من استخدام التعلم التعاوني بنجاح، ينبغي مراعاة العناصر الآتية:

١ - الاعتماد الايجابي المتبادل

حيث أن كل متعلم داخل المجموعات يعتمد على نفسه وعلى الآخرين، بحيث يؤدى ذلك الاعتماد المتبادل إلى تحقيق الهدف، حيث أن كل متعلم مسئول عن عمله كفرد ومسئول عن عمل زملائه في مجموعته، لأن نجاح كل متعلم يعتمد على عمل ونجاح زملائه داخل المجموعة، وأن فشل المجموعة هو فشل لهم جميعا وأنهم مترابطون معا، فإذا لم يكن هناك اعتماد ايجابي متبادل فلن يكون هناك تعاون.

ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا عن طريق وضع وتحديد شروط العمل مثل، « تقسيم المواد والمصادر والمعلومات بين الأعضاء، تعيين الجوائز المشتركة لأعضاء المجموعة، تعيين المهمة المشتركة لجميع الأعضاء وتحديد دور كل عضو في المجموعة « وكلما زاد تشابه الأهداف الفردية في الأوضاع التعاونية كلما كان الاعتماد الايجابي المتبادل للعضو الايجابي أكثر قوة وفاعلية.

٢- التفاعل وجهًا لوجه

يتفاعل أعضاء المجموعة التعاونية ويتعلمون من بعضهم البعض عندما يكونون وجها لوجه، وهذا التفاعل لا يعتبر غاية، وإنما هو وسيلة لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها.

ومن أمثلة تلك الأهداف، تطوير التفاعل اللفظي داخل حجرة الدراسة، وكذلك تطوير التفاعلات ذات الأثر الايجابي والتي لها مردود تربوي على المتعلمين، إن هذا العامل سبب في تحقيق الاعتماد الايجابي المتبادل، ولا شك أن هناك خطوات تساعد على تعزيز هذا التفاعل بين أعضاء المجموعة وهي:

أ- الخطوة الأولى: وضع وقت محدد لاجتماع المجموعة، فيجب وضع وقت كاف لتشكيل المجموعة ووضع خطة عملها.

ب- الخطوة الثانية: التركيز على الاعتماد الايجابي المتبادل، بحيث يعمل كل أعضاء المجموعة لتحقيق أهداف مجموعتهم.

ج- تشجيع التفاعل المعزز بين أعضاء المجموعة، وذلك عن طريق الدعم المادي والمعنوي.

٣- المسئولية الفردية (المحاسبة الفردية)

وتهدف المسئولية إلى رفع مستوى الانجاز عند المتعلم من أجل استيعاب أفضل للمادة الدراسية، وتحديد مستوى الاستيعاب لكل فرد من أفراد المجموعة، ويتم من خلال توزيع الأدوار، وتحديد عمل كل فرد وتختلف الأدوار بحيث يتكامل عمل وتفاعل الأعضاء في أداء المهمة، وتنسيق جهودهم لتحقيق الهدف الجماعي، وتتم مساءلة كل متعلم عن عمله كعضو في المجموعة، وسؤاله أو تكليفه بعمل، وإعطاء إجابة محددة ومنحه درجات على إتقان الأداء، وتعتبر المساءلة الفردية طريقة للتقييم ويتم بواسطتها مراقبة تعلم كل متعلم، وهي ضرورية لتعظيم التعلم وزيادة التحصيل، إن غرض التعلم التعاوني هو جعل الفرد قوياً، والمسئولية الفردية هي مفتاح القوة، ولكي نحافظ على المسئولية الفردية علينا المحافظة على ما يأتي:

أ- إبقاء حجم المجموعة صغيرا.

ب- تقديم اختبار فردى لكل طالب على حده.

ج- فحص الطلبة شفوياً.

د – مراقبة عمل المجموعة مع ملاحظة تفاعل الفرد داخلها، وتسجيل المساهمات التي قام بها.

ه – تنشيط دور المدقق في المجموعة بحيث يقوم بتسجيل مساهمات الأعضاء وأجوبتهم.

٤- استخدام مهارات إدارة المجموعات الصغيرة والمهارات الشخصية بشكل مناسب

وهذا يتطلب من كل طالب في المجموعة أن يمتلك مهارات اجتماعية كشرط أساسي للانضمام إلى المجموعة، والمتعلمين الذين لا يمتلكون مهارات اجتماعية لن يكونوا ناجحين في المجموعة، وينبغي تدريب الطلاب مسبقا على بعض المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون ومنها، حسن الإنصات، الثقة بالنفس، اتخاذ القرارات، القدرة على التفاهم والاتصال، واحترام الآخرين وأرائهم، وكلما زاد عدد المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين كلما كانت نوعية وكمية تعلمهم أفضل وتحصيلهم أعلى، وهنا ينبغي على المعلم أن يثير دافعية المتعلمين على استخدام المهارات الاجتماعية من أجل نجاح التعاون، ولتحقيق هذا لابد أن يزود المتعلمين بالإجراءات والوقت اللازمين لتحليل كيفية عمل مجموعتهم، وهناك بعض المهارات المهمة الواجب أن تنمى لدى الطلاب ومنها ما يلي:

أ – مهارات التكوين، المشاركة بالصوت الهادئ، والمثابرة على التعلم، وتجنب النقد السلبي.

ب – مهارات التوظيف، مراعاة الوقت وخلق مناخ حيوي، وطلب المساعدة والقيادة الفعالة.

ج- مهارات التوضيح، تبادل الأدوار، وتكوين مستوى واضح لفهم المادة وتنمية عملية التفكير.

د – الإثارة، تشجيع الجدل والمناقشة وإضافة الأفكار الجديدة وتنمية التفكير الابتكاري.

٥ – معالجة عمل المجموعة

حيث يتم معالجة عمل المجموعة عندما يناقش أعضاء المجموعة عن مدى ما حققته المجموعة من نجاح في تحقيق أهدافها، والمحافظة على العلاقات الفاعلة فيما بينهم، فالمجموعة في حاجة لبيان تصرفات الأعضاء من أجل اتخاذ القرار حول التصرفات التي ينبغي لها أن تستمر، وتلك التي ينبغي أن تحسن أو تعدل، ولذلك فإن الهدف من معالجة عمل المجموعة هو زيادة فاعلية الأعضاء وحماسهم من أجل تحقيق أهداف المجموعة.

والشكل التالي يوضح عناصر التعلم التعاوني:

شكل (١) عناصر التعلم التعاوني

الاعتبارات المهمة في التعلم التعاوني

هناك مجموعة من الاعتبارات الهامة والضرورية لنجاح التعلم التعاوني ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. جو العمل، فالفاعلية في حل المشكلات أو المهام تتطلب توفير جو مادي للجماعة يساعدهم على تعريف المشكلة، بحيث يجب اشتراك جميع أعضاء المجموعة في حل واقتراح حلول لتلك المشكلات.

٢. الطمأنينة، فالعلاقة الطيبة بين الأفراد لا تدع مجالا للتهديد، وتساهم في تحقيق أهداف المجموعة.

٣. القيادة الموزعة، فتوزيع القيادة بين الأعضاء وتبادل الأدوار فيما بينهم، يؤدى إلى انغماسهم في المشكلات.

٤. الأهداف الواضحة، فالصياغة الواضحة للهدف تزيد من الشعور بالمجموعة، كما تزيد من اشتراك كل الأعضاء في عملية اتخاذ القرارات.

٥. المرونة، لابد على المجموعة أن تضع خطة عمل لإتباعها، مع إمكانية إضافة أهداف جديدة في ضوء الاحتياجات الجديدة.

٦. الإجماع، ينبغي أن تسير عملية اقتراح القرارات ومناقشتها، حتى تصل المجموعة إلى قرار مناسب يحصل على موافقة جماعية من جميع أعضاء المجموعة.

٧. التقويم المستمر، فالتقويم المستمر للأهداف والأنشطة يسمح بالتعديل في أي مرحلة من مراحل الخطة الموضوعة. والشكل التالي يوضح الاعتبارات المهمة للتعلم التعاوني

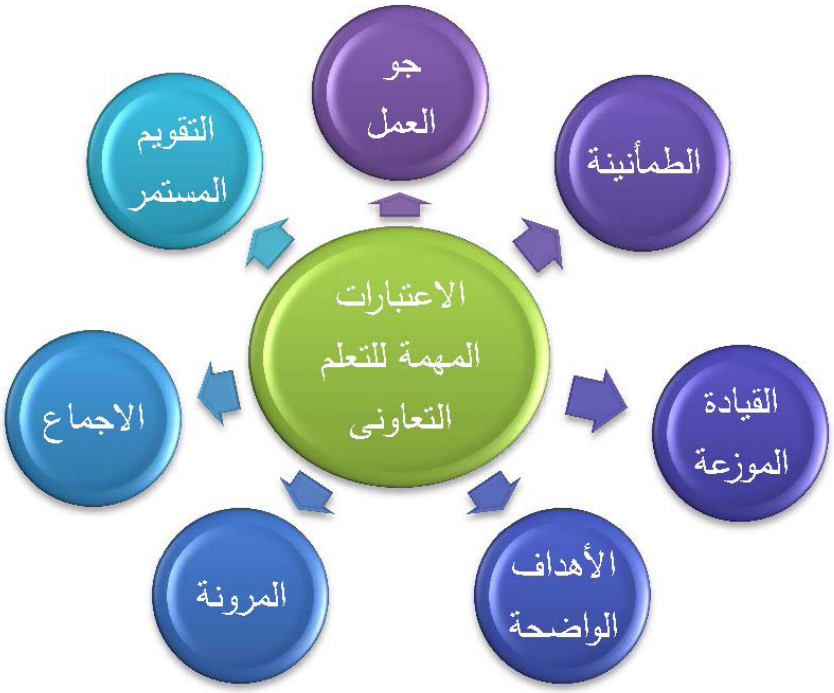

شكل (٢) الاعتبارات المهمة في التعلم التعاوني

دور المعلم في التعلم التعاوني

يتمثل دور المعلم في التعلم التعاوني في اعتباره موجه ومرشد للمتعلمين داخل المجموعات، وهناك مهام يقوم بها المعلم قبل الدرس وأثناء الدرس وبعد الدرس وهى كالتالي:

١. دور المعلم قبل الدرس، ويتمثل دور المعلم في تلك المرحلة في إعداد حجرة الدراسة، وإعداد الأدوات اللازمة للتدريس، وتحديد العناصر الرئيسية في الدرس، وتحددي الأهداف التعليمية المراد تحقيقها، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة للدرس، تحديد حجم مجموعات العمل، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية وفق مهام محددة، وتحديد أدوار المتعلمين داخل كل مجموعة على أن يتبادل المتعلمين الأدوار من درس لآخر.

٢. دور المعلم أثناء الدرس، ويتمثل دور المعلم في تلك المرحلة في ملاحظة المجموعات، ومساعدة المتعلمين على تحديد المشكلة، ومتابعة تقدم المتعلمين في كل مجموعة، ومتابعة إسهامات كل متعلم داخل المجموعة، وحث المتعلمين على التقدم وفق مسارات تتعلق بالمشكلة، وتوجيه وإرشاد المتعلمين والإجابة عن استفساراتهم، ومساعدتهم على تغيير الأنشطة وتنويعها بهدف ضمان استمرارية تفاعلهم ونشاطهم، وإجراء التقويم التكويني من أجل التحقق من تمكن المتعلم من المادة، وإمداد المتعلمين بتغذية راجعة مناسبة، وتذليل العقبات التي قد تكون عائق أمامهم، وتقديم التعزيز المناسب للمتعلمين الذين يؤدون دورهم بطريقة متميزة.

٣. دور المعلم بعد الدرس، ويتمثل دور المعلم في تلك المرحلة في التأكد من تحقيق أهداف المادة العلمية التي درسها المتعلمين، ومدى تمكنهم منها، والتعاون بين أفراد المجموعة، والتعليق بموضوعية وحيادية تامة عن ملاحظاته لأداء كل مجموعة، ومكافأة المجموعة أو المجموعات التي نفذت المهام المطلوبة على أفضل وجه.

دور الطالب في التعلم التعاوني

إن المتعلم له دور كبير داخل التعلم التعاوني، فهو المحور الرئيسي في إجراءات التعلم التعاوني، حيث يقوم بجميع الأنشطة مع زملائه، وهى كالتالي:

أ. يشترك المتعلم مع زملائه في دراسة الموضوع، والإجابة عن التمارين والأنشطة طبقًا لدور كل واحد منهم داخل المجموعة، واستخدام كافة الأدوات والمصادر والمراجع والوسائل التعليمية التي تساعده في تحقيق الأهداف.

ب. كل متعلم مسئول عن تعلم نفسه، ومسئول عن تعلم الآخرين داخل المجموعة، ولابد من بذل أقصى جهد لتحقيق تعلم فعال.

ج. يعرض كل متعلم أرائه ومقترحاته، ويتناقش ويتحاور مع زملائه للوصول إلى الحل السليم، فهو يتقبل أراء زملائه ويحترمها.

د. يلاحظ زملائه لكي يحقق النجاح في أداء مهامه، ويمارس المناقشة الهادئة الهادفة مع زملائه، ويكون قادر على الاستماع الجيد لكل التعليقات.

ه. يقوم بدوره المطلوب منه طبقا لتقسيم العمل على كل مجموعة، ويكون مستعدا للقيام بأداء أدوار زملائه إذا دعت الحاجة لذلك.

وهناك مجموعة من الأدوار الخاصة بكل متعلم داخل كل مجموعه وهى كالتالي:

١. **القائد،** وهو يتولى مسئولية إدارة المجموعة، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية وطرح أي أسئلة توضيحية على المعلم، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة، بالإضافة إلى مسئوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة.

٢. **مسئول الموارد،** ويتولى مسئولية إحضار جميع التجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة، وهو المتعلم الوحيد المسموح له بالحركة داخل الفصل.

٣. **المسجل،** ويتولى مسئولية جمع البيانات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسوم بيانية أو جداول أو تقارير.

٤. **المقرر،** ويتولى مسئولية تسجيل النتائج ويقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج مع باقي المجموعات، والى المعلم.

٥. **مسئول الصيانة،** يتولى مسئولية إعادة ترتيب المكان بعد الانتهاء من النشاط، وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة.

٦. **المعزز أو المشجع،** يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز، وحثهم على انجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى، ويحترم الجميع ويتجنب إحراجهم.

٧. **الميقاتي،** يتولى مسئولية ضبط وقت تنفيذ النشاط، وحثهم على انجاز المهمة المكلفين بها في الوقت المحدد لهم.

ويمكن دمج دور كل من المقرر والمسجل بحيث يقوم به متعلم واحد، وكذلك بالنسبة لدور مسئول المواد ومسئول الصيانة يكن دمجهما ليقوم بهم متعلم واحد فقط.

والشـــكل التالي يوضح أهم الأدوار التي يقوم بها المتعلم داخل حجرة الدراسة في استراتيجية التعلم التعاوني:

شكل (٣) أدوار المتعلم في التعلم التعاوني

أهمية ومميزات التعلم التعاوني

لقد تعددت المميزات التي يتمتع بها التعلم التعاوني ومن أهمها ما يلي:

١. رفع مستوى تحصيل المتعلمين.

٢. تكوين الفرد الذي يقدر المسئولية الفردية والجماعية في آن واحد.

٣. يجعل المتعلم محور العملية التعليمية.

٤. ينمى الثقة بالنفس والشعور بالذات.

٥. يزيد من قدرة المتعلم على اتخاذ القرارات.

٦. ينمى قدرة المتعلم على التحكم في وقته، وإعطائه فرصة كاملة لإثارة الأسئلة ومناقشة أفكاره.

٧. ينمى التفكير والقدرة على حل المشكلات.

٨. ينمى قدرة المتعلمين عن التعبير عن أنفسهم مما يكسبهم مهارات التحدث.

٩. ينمى قدرة المتعلمين على تطبيق ما تم تعلمه في مواقف جديدة، وتنمية إبداعهم.

١٠. تعلم السلوك الاجتماعي المناسب.

١١. يجعل المدرسة بيئة تربوية ممتعة، يستمتع فيها المتعلم لأنها تهتم بهم مع اختلاف قدراتهم.

١٢. يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين.

١٣. ينمى اتجاهات ايجابية نحو المعلم.

١٤. يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم.

١٥. يحقق الديمقراطية داخل حجرة الدراسة، فالمتعلم يعبر عن رأيه بحرية تامة، ويحترم أراء الآخرين، ويتقبل النقد.

١٦. يحقق التكامل في شخصية المتعلمين.

١٧. يقلل من جهد المعلم في عرض المعلومات.

١٨. يعمل على زيادة الاحتفاظ بالمعلومات « بقاء أثر التعلم».

طرق وأساليب التعلم التعاوني

لقد اهتم كثير من التربويين والمهتمين بالتعلم التعاوني بوضع طرق مختلفة له، كما يتطلب فهم الأنماط المختلفة للتعلم التعاوني من قبل المعلم، كما أن المعلم غير مطالب بتطبيق هذه الطرق كلها، بل يكفى أن يتبع أحدها أو بعضها، وذلك على حسب ظروف طلابه، حجرة الدراسة، نوع المقاعد، حجم المجموعة، وغيرها من الظروف التي تفرض عليه إتباع طريقة معينة، وقبل كل ذلك قناعة المعلم الشخصية، وهذه الطرق تتمثل فيما يلي:

١- تقسيم الطلاب وفقاً لتحصيلهم Students Team Achievement Division

لقد طور هذه الطريقة «روبرت سالفين» (Salvin)، في جامعة هوبكنز عام ١٩٨٠، وهى أبسط طرق التعلم التعاوني، حيث تتكون المجموعة من (٤-٥) طالب، وتكون غير متجانسة فتضم طلابًا من المستويات الثلاث « متفوق - متوسط - ضعيف»، ويساعد الطلاب بعضهم بعضًا في فهم المادة الدراسية، وتكون طريقة التقويم جماعية وفردية، ويمكن استخدام هذه الطريقة مع جميع المواد الدراسية، ومع جميع المراحل التعليمية.

٢- مباريات ألعاب الفرق Teams Games Tournaments

يعمل الطلاب معًا في مجموعات غير متجانسة تحصيلياً، وتتكون كل مجموعة من (٤-٥) طالب، ويقوم أفراد كل مجموعة بمساعدة بعضهم بعضًا على إتقان المادة الدراسية، والاستعداد للمسابقات بين الفرق، ومن ثم يقسمون بعد
ذلك على حسب تحصيلهم، ويحدث تسابق ببعد ذلك بين كلا ثلاثة أو أربعة طلاب متجانسين في التحصيل للوحدة أو الموضوع الذي درسوه، ويتيح هذا الأسلوب للطالب الانتقال من فريق إلى آخر في ضوء نتائج المسابقات، وهذه الطريقة تشبه الطريقة السابقة، إلا أنها تختلف عنها في أنها تضم تعليمًا مشتركاً، ومكافآت منفردة توزع على المتميزين من أعضاء المجموعة، ويمكن تطبيق هذه الطريقة في جميع المواد والمراحل الدراسية.

٣- التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة (Jigsaw)

حيث يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (٥-٦) طالب، وكل طالب يأخذ جزءًا من المادة، بحيث يجتمع مع نظرائه من المجموعات الأخرى ويتعلمون هذه المهمة، ويرجع بعدها كل طال إلى مجموعته ليعلمها تلك الجزئية المكلف بها، وبعد ذلك يتم اختبار كل أعضاء المجموعات فى كل المادة الدراسية وبشكل فردي، ولقد طور (Salvin) هذه الطريقة، بحيث يقوم الطلاب بقراءة كل المادة أو المقرر المطلوب، ثم يلتقي الطلاب من مجموعة معينة مع الطلبة من مجموعة أخري درسوا نفس الموضوع، ثم يعودون إلى مجموعاتهم ليعلمونهم المادة، وأخيرًا يتقدم أعضاء المجموعات لاختبار قصير بشكل فردي.

٤- طريقة الاستقصاء التعاوني Cooperative Inquire

تعتمد هذه الطريقة على جمع المعلومات من مصادر مختلفة، بحيث يشترك الطلاب في جمعها، وتوزيع المهام بين الطلاب بحيث يكلف كل فرد في المجموعة بمهام معينة، ويحلل الطلاب المعلومات ويتم عرضها في الفصل، ويكون التقديم من خلال الطلاب أنفسهم، حيث يقدم الطلاب بعضهم بعضًا تحت إشراف المعلم، وسميت هذه الطريقة بهذا الاسم لاعتماد الطلاب على البحث والمناقشة وجمع المعلومات.

٥- طريقة التنافس الجماعي (بين المجموعات) Inter-Group Competition

وتعتمد هذه الطريقة على التنافس بين المجموعات، من خلال تقسيم الطلاب داخل الفصل إلى مجموعات تعاونية، وحيث يتعلم أفراد كل مجموعة الموضوع المراد تعلمه، ثم يحدث التنافس بين المجموعة ومجموعة أخرى، من خلال أسئلة تقدم إلى المجموعتين، ثم تصحح إجابات كل مجموعة، وتعطى الدرجة بناءً على إسهامات كل عضو في المجموعة، وتعد المجموعة الفائزة هي الحاصلة على أعلى درجات بين المجموعات.

٦- طريقة التنافس الفردي Individual Competition Method

تقوم هذه الطريقة على تقسيم الطلاب إلى مجموعات، بحيث لا يزيد عدد أفراد المجموعة على ثلاثة أعضاء غير متجانسين في التحصيل، ويحدث التنافس بين أعضاء كل مجموعة، بحيث يتنافس كل عضو على الحصول على المركز الأول في الموضوع المراد دراسته، ويقوم المعلم بتوزيع الطلاب على المجموعات، ويمدهم بالأنشطة والمعلومات ويقومهم فرديا، بحيث يدرسون ويتعلمون منفردين، والذي يحصل على المركز الأول في الموضوع الأول ينتقل إلى مجموعة أخرى كي يتنافس مع زملائه الذين حققوا نفس المركز، وأثناء دراسة الموضوع يعاد الطلاب فالمجموعات بحيث يحدث التنافس بين كل طالب وزميله.

٧- دوائر التعلم Circles Learning

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة بحيث يتراوح عددها ما بين (٢-٥) طالب، وفى طريقة دوائر التعلم يوجه المعلم الطلاب إلى الجلوس على شكل دوائر، بحيث يحدث أكبر قدر من التفاعل والانسجام بينهم أثناء التعلم، ثم يحدد المهام التي سوف يتعلمونها في ضوء الأهداف التعليمية التي وضعت مسبقا، ويحدد أيضًا الخبرات السابقة « مفاهيم، تعميمات، ومهارات « ذات العلاقة بتعلم الموضوع الجديد، ويطلب المعلم من الطلاب في كل مجموعة تقديم تقرير موحد، أو حلولاً للمشكلات في نهاية التعلم، ويوجه الطلاب داخل المجموعات إلى التعاون المتبادل بينهم، بل ويمكن لأي مجموعة قد انتهت من الحل أو التعلم أن تساعد بقية المجموعات الأخرى.

٨- التعلم معًا Learning Together

هي إحدى طرق التعلم التعاوني التي قام بتطويرها كل من « ديفيد جونسون، وروجر جونسون « (Johnson & Johnson) عام ١٩٧٦، من جامعة مينسوتا، وإجراءات التعلم التعاوني في هذه الطريقة تبدأ بتكوين مجمعة غير متجانسة عدد طلابها (٤-٥) طالب، حيث يقومون بإنجاز الواجبات الموكلة إليهم في ورقة واحدة، ويتم تعزيز الأداء كمجموعة واحد بناءا على أدائهم للواجب وتعاونهم الاجتماعي، ولقد حققت هذه الطريقة نتائج جيدة.

والشكل التالي يوضح طرق وأساليب التعلم التعاوني:

شكل (٤) طرق وأساليب التعلم التعاوني

وهنـاك العديـد مـن الطـرق الحديثـة لتطبيـق التعلـم التعاونـي في حجـرة الدراسـة، ويجـب علـى المعلـم أن يختـار الأنسـب منهـا في الموقـف التعليمـي، ومـن تلـك الطـرق والأسـاليب مـا يلـي:

١- المائدة المستديرة / تنظيم الحلقة (Round Table / Round Robin).

٢- فكر - زاوج - شارك (Think- Pair-Share).

٣- استراتيجية المساءلة (Questioning Strategies).

٤- اعرف - ماذا تعرف، ماذا تعلمت (K - W - L).

٥- بطاقة تتابع الأحداث (Time Line - Sequence Charts).

٦- استراتيجية خرائط المفاهيم (Concepts Mapping Strategies).

٧- استراتيجية التفكير بالقبعات الست (Six Hats Thinking Strategies).

وهنـاك العديـد مـن الدراسـات السـابقة الـتي أكـدت علـى أهميـة التعلـم التعاوني، وأهميـة تطبيقـه داخـل حجـرة الدراسـة، ومـن هـذه الدراسـات مـا يلـي:

*** دراسـة «زينـب إبراهيـم رضـوان، ٢٠١٧»**، والـتي هدفـت إلى معرفـة فاعليـة التعلـم التعاونـي في تنميـة بعـض المفاهيـم التاريخيـة وبعـض القيـم لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة، واعتمـدت الدراسـة علـى « اختبـار المفاهيـم التاريخيـة، واختبـار مواقـف للقيـم «، تكونـت عينـة الدراسـة مـن مجموعتـين تجريبيـة وضابطـة بلـغ عددهمـا (٦٤) طالبـة، وأشـارت النتائـج إلى فاعليـة التعلـم التعاونـي في تنميـة بعـض المفاهيـم التاريخيـة وبعـض القيـم لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة.

*** دراسـة «إيـمان المهـدي مفتـاح، ٢٠١٧»**، والـتي هدفـت إلى تدريـب معلمـي الرياضيـات باللمرحلـة الابتدائيـة علـى توظيـف اسـتراتيجيات التعلـم النشـط وأثـره في تنميـة أدائهـم التدريسـي وعلـى التحصيـل والتفكـير الرياضـي لـدى تلاميذهـم، واعتمـدت الدراسـة علـى « بطاقـة ملاحظـة الأداء التدريسـي للمعلمـين، واختبـار التفكـير الرياضـي، واختبـار التحصيـل للتلاميـذ «، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (١١) معلمًـا ليبيـاً، و(٥٠) تلميـذًا لمجموعـتي البحـث التجريبيـة والضابطـة، واعتمـدت

على طرق تدريسية قائمة على العلم النشط ومنها « الطريقة الاستقرائية، التعلم التعاوني، العصف الذهني، حل المشكلات «، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي للمعلمين في تنمية أدائهم التدريسي وعلى التحصيل والتفكير الرياضي لدى تلاميذهم.

* **دراسة «سعاد محمد عبد المنعم، ٢٠١٦»**، والتي هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارات التواصل وبعض المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال تدريس مادة الفلسفة، واعتمدت الدراسة على « اختبار مهارات التواصل، واختبار المفاهيم الفلسفية «، وأشارت النتائج إلى فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارات التواصل وبعض المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال تدريس مادة الفلسفة.

* **دراسة « سمية هانئ حسنى، ٢٠١٦»**، والتي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، واعتمدت الدراسة على « اختبار مهارات التفكير الجغرافي»، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين « تجريبية، وضابطة « بواقع «٢٥» تلميذًا لكل مجموعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى تأثير استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

* **دراسة «محمد عاشور عطا، ٢٠١٦»**، والتي هدفت إلى معرفةأثر استخدام التدريس التبادلي والتعلم التعاوني في تدريس العلوم على اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، واعتمدت الدراسة على « اختبار المفاهيم العلمية، مقياس مهارات التفكير الناقد «، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية درست باستخدام التدريس التبادلي، ومجموعة تجريبية درست باستخدام التعلم التعاوني، ومجموعة ضابطة درست باستخدام الطريقة التقليدية، وأشارت النتائج إلى وجود أثر ايجابي كبير لاستخدام التدريس التبادلي والتعلم التعاوني في تدريس العلوم على اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

* **دراسة «لمياء فوزي هلال، ٢٠١٤»**، والتي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام بعض استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل وتنمية المهارات العلمية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية في مادة الاقتصاد المنزلي، واعتمدت الدراسة على «اختبار التحصيل، واختبار المهارات العلمية»، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية درست بإستراتيجية الاستقصاء الجماعي، ومجموعة تجريبية درست بإستراتيجية فرق التحصيل الطلابية، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية، وأشارت النتائج إلى تأثير استخدام بعض استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل وتنمية المهارات العلمية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية في مادة الاقتصاد المنزلي.

* **دراسة «خلف بن قليل العترى، ٢٠٠٨»**، التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيًا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، واعتمدت الدراسة على « اختبار التحصيل « وتكونت عينة الدراسة من المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ايجابي لاستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيًا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض.

ونؤكد عزيزي القارئ أن التعلم التعاوني إذا ما تم تطبيقه بالشكل السليم داخل حجرة الدراسة فإنه سيحقق نتائج ايجابية كبيره للطلاب.